إلى أي مدى عكس هذا الاستحقاق الوعي السياسي لدى الناخب؟

كتب / يحيى علي نوري

■ محمد حسين العيدروس - عضو اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام - رئيس مجلس ادارة معهد الميثاق للتدريب والدراسات والأبحاث - عبر عن انطباعاته ازاء الناخب اليمني بالقول :

- ما من شك ان شعبنا اليمني قد تعلم دروساً عديدة في الممارسة الانتخابية من خلال العديد من الدورات الانتخابية التي تعاطى معها منذ قيام دولة الوحدة في العام ١٩٩٠م واستطاع من خلال هذه المشاركة الفاعلة في العمليات الانتخابية ان يكسب مزيداً من الوعي السياسي والانتخابي وهو أمر كان واضحاً للعيان تجلى من خلال حجم المشاركة الفاعلة للمواطن اليمني في الانتخابات الرئاسية والمحلية التي اجريت لها عملية الاقتراع في الـ٢٠ من سبتمبر الماضي، وان يعكس بالتالي مدى استشعاره بمسئوليته الوطنية وهي مسئولية كان لها الاثر الكبير في نجاح العملية الانتخابية في ظل أجواء آمنة ومطمئنة على خلاف كافة التوقعات التي ذهب اصحابها الى القول ان الانتخابات اليمنية ستشهد موجة من العنف نظراً لحالة التنافس الشديدة بين مختلف الاحزاب والتنظيمات السياسية.

ولاشك ان هذه الانتخابات وبكل ما احدثته من حراك تنافسي ومن حضور جماهيري لم يقتصر على عملية الاقتراع فحسب وانما كان على مستوى الحملة الانتخابية الدعائية للمرشحين الأمر الذي قدم للعالم أجمع صورة ناصعة عن عظمة المشاركة الجماهيرية اليمنية وهي مشاركة استطاعت ايضاً ان تلفت انظار العالم لها بتقدير واعجاب كاملين..ويواصل العيدروس حديثه قائلاً

اهمية بالغة

وعموماً ان هذه الانتخابات وما تحمله من أهمية بالغة وما عكسته من وعي سياسي وانتخابي لدى الناخب اليمني جديرة من قبل المهتمين والمختصين بدراسة كافة جوانبها لاستشراف الكثير من الاشراقات التي سجلها الناخب اليمني والوقوف امام ما تمثله من نقلة نوعية على صعيد الممارسة الانتخابية.. وهي الممارسة التي وفقاً لمعطيات هذه الانتخابات سوف تتعزز مستقبلاً وبما يؤكد قدرة الناخب اليمني على اختصار المسافات الزمنية وان تجعل من ممارسته هذه تصب في خدمة تطلعات وطنه.

ويخلص العيدروس في حديثه الى القول : ان الممارسة الانتخابية ومنذ بدايتها وحتى اعلان نتائجها الرسمية تؤكد جميعها ان شعبنا اضحى قادراً على التمييز بين الاسود والابيض وان يحدد خياراته بكل حرية ونزاهة وشفافية وان يعلن على الملأ انتصاره عبر صناديق الاقتراع للمستقبل الأفضل.

عرس يمني

■ الدكتور احمد الحضراني - رئيس جامعة ذمار - عضو اللجنة الدائمة رئيس فرع المؤتمر بالجامعة يتطرق من جانبه الى العديد من الموضوعات المرتبطة بالوعي السياسي والانتخابي لدى الناخب اليمني حيث يقول :

- اظهر الناخب اليمني سلوكاً حضارياً جعله متميزاً بين الشعوب العربية وشعوب العالم الثالث وقد لوحظ هذا في العرس الديمقراطي الذي تم بين كل شرائح المجتمع اليمني في ريفها ومدنها وقبائلها وقد تم هذا العرس بحوادث ضئيلة وبسيطة جداً حسبما تنبا به الاخ رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح في مؤتمره الصحفي قبل الانتخابات، ولقد أظهر الناخب اليمني سلوكاً حضارياً يقارن بسلوك ارقى المجتمعات الديمقراطية في العالم عندما اقترع واحترم كل الاطياف السياسية.

ويؤكد الحضراني ان الديمقراطية التي زرعها ونماها الاخ الرئيس علي عبدالله صالح داخل المجتمع اليمني منذ توليه السلطة قد أثمرت ثمارها وصقلت الوجه الديمقراطي بين أفراد الشعب وقد اتى هذا من التجارب الديمقراطية المختلفة التي مارسها الشعب والتي تكللت بهذا الحدث الديمقراطي العظيم الذي اعتبره اهم حدث ديمقراطي في تاريخ اليمن القديم والحديث.

صمام الامان

ويستطرد حديثه قائلاً لقد اظهر المواطن اليمني انه يقدر اكبر تقدير صانع وحدته ومحقق الانجازات العظيمة فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح وبالرغم ان الشعب القى ثقلاً ومسئولية كبيرة على الاخ الرئيس أعانه الله عليها، إلاّ ان هذا الشعب العظيم عرف انه رجل المرحلة وصمام الامان في هذه المتغيرات الدولية والاقليمية الكبيرة التي تتطلب حكمة وعقل وخبرة الرئيس، وكان الرئيس وفياً مع الشعب وكان الشعب وفياً معه، حقاً انه شعب عظيم اعطى صوته لزعيم عظيم.

مشيراً الى ان هذه التجربة الديمقراطية العظيمة جعلت اليمن وشعبها انموذجاً ديمقراطياً لكل الدول العربية ودول العالم الثالث وتطلعت شعوب المنطقة العربية الى تحقيق مثل هذه التجربة، كما ان هذا الحدث العظيم رفع اليمن وقيادتها السياسية مرتبة أعلى في نظر دول العالم المتقدم لما حققته من الرقي الديمقراطي فلم يتخيل الاوروبيون والامريكيون ان تجربة ديمقراطية كهذه ستحدث في دولة من دول العالم الثالث، لقد ذهلوا واعجبوا بهذا الشعب العظيم وقائده العظيم.

تميز واقتدار

ويخلص الدكتور الحضراني الى التأكيد مجدداً ان التجربة الديمقراطية اليمنية العظيمة اظهرت ان المواطن اليمني اصبح يميز ويفرق بين الشعارات والمزايدات وبين الافعال والحقائق ويعرف اين تقع مصلحة اليمن في الحاضر والمستقبل، واظهر المواطن اليمني انه قد استفاد من تجارب التاريخ اليمني وما مرت به اليمن في محافظاتها الشمالية والجنوبية قبل عهد فخامة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح.

ثقافة انتخابية

■ من جانبه يرى الدكتور قاسم بريه - رئيس جامعة الحديدة- عضو اللجنة الدائمة - رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام بالجامعة- من خلال متابعته للعملية الانتخابية الرئاسية والمحلية :

- ان المواطن اليمني اصبح لديه علم كامل بهذه العملية ويدرك في نفس الوقت اهميتها ومعانيها ودلالاتها وعظمة مسئوليته الوطنية ازاءها والتي حتمت عليه المشاركة الفاعلة في انجاحها وفي اطار من السلوك الحضاري الذي جسد عمق ايمانه بالخيار الديمقراطي وقدم للعالم من خلال سلوكه هذا الصورة الكاملة عن مدى قدرته على التعاطي المسئول مع الاستحقاق الانتخابي.

ويواصل الدكتور بريه حديثه : ان الاستحقاقات الانتخابية قد اكسبت المواطن اليمني وبالذات الناخب اليمني ثقافة انتخابية متميزة عن غيره في بقية الدول العربية، حيث تؤكد حيويته في الانتخابات العديد من المشاهد الحضارية التي سجل يوم الـ٢٠ من سبتمبر الماضي وما سجله في هذا اليوم من حضور كبير على مستوى مختلف مراكز الاقتراع.

وان يمارس حقه الانتخابي في اجواء آمنة ومستقرة، كان له ايضاً دور فاعل في ترسيخ هذه الاجواء من خلال دوره الفاعل الذي ساعد على جعل يوم الانتخابات يوماً بلا سلاح وجعله يوماً لارادته الحرة التي عبر عنها عبر صناديق الاقتراع وان يمارس حقه الانتخابي ايضاً دون اية ضغوط سياسية كانت او اقتصادية او اي اساليب «بلطجية».

تلبي لها بعنف البلدان بهدف منع الانتخابات من التعبير عن الارادة الضيقة لمواطنيها.

ضمانة حقيقية

ويطالب الدكتور بريه باهمية المزيد من الجهود من أجل تنمية الممارسة الديمقراطية والثقافة الانتخابية باعتبارها تمثل ضمانات حقيقية للتجربة الديمقراطية وذلك من خلال جعل هذه الثقافة من المتطلبات الضرورية التي يجب ان يشتمل عليها مناهجنا الدراسية وعلى كافة مستويات العملية التعليمية بحيث يستطيع المواطن من تحقيق المزيد من الممارسة وبصورة تختصر الزمن من حيث قدرته على التعاطي مع كل جديد بطرأ على هذه الثقافة وكذا القدرة على تسخير هذه التجربة باتجاه خدمة تطلعاته الحضارية.

ونوه الدكتور بريه في معرض حديثه : الى نقطة مهمة استطاع ان يرصدها من خلال النتائج المعلنة للعملية الانتخابية والتي كانت هناك نسبة كبيرة من الأصوات التي لم تستجب والتي نتجت بفعل الامية وهي حالة يرى انها تحتاج الى جهود توعوية وارشادية مكثفة تقع على عاتق اللجنة العليا للانتخابات مستقبلاً وكذا على عاتق الاحزاب والتنظيمات السياسية والمنظمات المعنية لقضايا الديمقراطية.

وخلص الدكتور بريه ان كل المؤشرات والدلالات التي امكن رصدها حتى الساعة عن العملية الانتخابية الرئاسية والمحلية تدلل وبصورة كبيرة ان انتخابات ٢٠٠٦م قد استطاعت ان تعكس حالة من الوعي السياسي والانتخابي لدى الناخب اليمني وهو وعي سوف يتبناها مع كل استحقاق قادم ويستند الى أرضية صلبة اساسها الممارسة والتراث الحضاري لشعبنا قادمة في الحكم والشورى والمشاركة الشعبية.

تفاعل متواصل

■ الاخ النائب عزام صلاح:

- يؤكد في بداية حديثه ان الانتخابات الرئاسية والمحلية التي اجريت في البلاد في الـ٢٠ من الشهر الماضي قد عكست مؤشرات ايجابية عديدة تدلل جميعها على ان الناخب اليمني كان عند مستوى المسئولية الوطنية.

مشيراً الى ان التفاعل الايجابي مع العملية الانتخابية من قبل الناخب اليمني قد بدأت بصورة مبكرة ومنذ المرحلة الاولى لمراحل العملية الانتخابية في عملية اعداد مراحل الجداول الانتخابية.

ويواصل لقد اكد الناخب اليمني انه قادر على التعامل مع هذه الانتخابات بصورة فاقت توقعات وتصورات الكثير بل وتجاوز بقدرته هذه الاساليب العظيمة التي تتفاعل معها الاحزاب مع الانتخابات.

وانه وبالرجوع الى كافة تفاصيل العملية الانتخابية سنجد ان بطلها الاول ونجمها الاول هو الناخب اليمني الذي استطاع ان يعبر عن ارادته بطرق سلمية ودون اي اجواء عنف وان يقول آراءه ايضاً دون اي تأثير.

ويرى النائب عزام ان مستقبل الديمقراطية اليمنية مستقبل سوف تتعزز بصورة اكبر وان تحقق من النجاحات الكبيرة خاصة بعد ان اكدت الاستحقاقات الانتخابية الماضية ان الديمقراطية خيار استراتيجي لبناء حاضر ومستقبل اليمن.

وخلص النائب عزام بالقول : لابد من الاشارة هنا وللتاريخ نقولها ان الجهود الوطنية التي بذلها فخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر كان لها اطيب الاثر في جعل الممارسة الديمقراطية في بلادنا تتم في اطار من الانسيابية والشفافية والموضوعية وفي اجواء آمنة ومستقرة كان للمواطن اليمني ايضاً دوره الى جانب قيادته في ترسيخها الى الواقع واستطاعا معاً ان يشكلا لوحة ديمقراطية تتدفق مع عظمة شعبنا وموروثه الحضاري.

نقلة نوعية

■ واخيراً تحدث الاخ جمال الشامي - مدير المدرسة الديمقراطية :

- اكد في مستهل حديثه ان الانتخابات الرئاسية والمحلية كانت نقلة نوعية في تاريخ اليمن وجعلت اليمن من الدول التي تحترم حقوق الانسان بشكل عام وحقوق الديمقراطية.. والانتقال من مرحلة المراهقة الديمقراطية الى مرحلة النضوج..

وحول الوعي الانتخابي والسياسي للناخب اليمني يقول الشامي :

ان هذا الوعي كان طبيعياً حيث وشعبنا يؤكد قدرته على التعامل مع كل جديد في حياته ومنها بالطبع الحياة الديمقراطية.

كما ان الانتخابات وما شهدته من زخم وتفاعل كبيرين سواء كان ذلك على مستوى الترشيح والدعاية الانتخابية والبرامج الخ من الجوانب التي ارتبطت بهذا الحراك كانت جميعها واحدة من العوامل التي ساعدت على جعل وعي المواطن السياسي والايجابي في انتخابات ٢٠٠٦م من حيث مؤشراتها اكبر والتي قامت بموجبها على خوض غمار العملية الانتخابية بما يعزز من قناعة الناخب اليمني في أهمية هذا الحق وأهمية ان يعبر عن ارادته الحرة المنتصرة لوطنه.

■ د. بريه

■ العيدروس

• الناخب كان متميزاً وأكثر قدرة على التعاطي مع العملية الانتخابية

• مؤشرات الثقافة الانتخابية في تنام والحاجة ماسة مازالت لادراجها ضمن مناهجنا التعليمية

■ عزام

■ د. الحضراني

• التجربة تطورت والناخب استطاع ان يعبر عن إرادته الحرة بوعي وادراك

• تفاعل الناخب عكس عظمة وعيه الانتخابي على مستوى مراحل الانتخابات

■ الشامي : الهيئة الناخبة قدمت صورة حضارية لليمن كبلد ديمقراطي

رمضان.. استراحة إيمانية للإصلاح والتغيير.. ولكن!!

■ يقول هنري فورد: «ان التفكير أصعب الاعمال وهذا هو السبب في أن القليلين هم الذين يختارونه كعمل».. ولذلك كان على الانسان ان يختار هذه المرحلة والمحطة الايمانية لمراجعة الذات ان يفكر بعقله كي يتصرف بشكل عقلاني مساحة طويلة هي إذاً: لكي يعرف الكثير ليبدأ عملية الاصلاح، رمضان شهر الرحمة والمغفرة حيث تغلق أبواب النار وتفتح فيه ابواب الجنة استراحة لكل مسلم للبدء في عملية الاصلاح هذه غير أن العصر قد تغير كثيراً فالمحطة الايمانية والاستراحة التي كان ينتظر المسلم قدومها للمراجعة أصبحت هذه المناسبة العظيمة تدخل في قلب كل مسلم في شتى اصقاع الأرض يتجه المرء فيها للاعتكاف ليس في المسجد بل في البيت وامام شاشات التلفزيون حيث تتسابق هذه الفضائيات لجذب انتباه المشاهد بوسائل عدة فقد خلت المساجد من حلقات القرآن والوعظ والارشاد واصبح حال تفكير الناس اليوم هو كيفية اللحاق ببرنامج او مسلسل او فيلم معين للتفكير ويختارونه كعمل لتحقيق شيء يقول الاستاذ مسعود صبري في هذا الموضوع «يضع كثير من الناس آمالاً عريضة في أن يقلب حياته كلها في رمضان دفعة واحدة رأساً على عقب وهذا في ظني ضرب من الخطأ فسنة التغيير والاصلاح كما نجدها في القرآن والسنة وتاريخ الاسلام والانسانية تحتاجان الى نوع من المرحلية».

وهذا يعني انه من اراد ان يغير نفسه في رمضان فعليه ان يكون مدركاً للفرصة وألا يضع كل ما في سلته في هذا الوقت وحده بل يجعله فرصة وبداية للانطلاق فيما بعد ويتعود على تغيير وتعديل وجلب لأنماط ايمانية جديدة في حياته.

أشياء كثيرة اختفت

سألنا أحد الشباب وهو صادق حميد سيف «عمل حر» عن برنامجه في رمضان وما الاهداف التي يريد تحقيقها؟ وما تفكيره بخصوص هذا الشهر الكريم فالتفكير بداية النجاح والاسلام دين الشرع والعقل.. أجاب صادق ضاحكاً:

هذه الايام لا أحد يفكر إلاّ في القات والسهر ولا أفهم ما تقوله فانا طبعاً أفكر وإلاّ لما أجبت عليك لكن طبعاً هناك اشياء اختفت كانت جميلة مثل التهليل وقراءة القرآن عندما أقارن نفسي بوالدي كان أفضل من حيث تعوده على قراءة القرآن والعمل في الأرض فانا من أسرة فلاحية لكنني وكما تشاهد سأذهب الى اللوكندة المجاورة لمشاهدة التلفزيون وبعدها أذهب للعمل، حيث انني اعمل في مطعم في رمضان.

ليس هناك برنامج

بادرنا احد الشباب ويدعى عبدالكريم محمد سلام حول ما اذا كان في رمضان قد ختم القرآن مرتين او ثلاثة في انه مثلاً يداوم على صلاة الفجر في المسجد مره أو برنامج خاص يسير عليه.

أجاب باقتضاب انا أقرأ القرآن الكريم لفترة بسيطة آما من حيث انني أختم القرآن لا أريد أن أكذب كما أنني لا استطيع القول انني اذهب لصلاة الفجر أفضل الصلاة في المنزل وليس هناك برنامج بالنسب لي بصراحة.

عبر الإمام ابن قدامة القدسي عن منهج التغيير والاصلاح باعتماد المثابرة حتى يصل المرء الى بغيته فقال: «ومن لم يقدر على الاستقامة فليجتهد على القرب من الاستقامة فإن النجاة بالعمل الصالح ولا تصدر الاعمال الصالحة إلاّ عن الاخلاق الحسنة فليتفقد كل واحد منا صفاته وأخلاقه ليشتغل بعلاج واحد بعد واحد وليصبر ذو العزم على مضض هذا الأمر فإنه سيحلو كما يحلو الفطام للطفل بعد كراهته له فلو رد الى الثدي لكرهه».